مساهمة البيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية في التنبؤ بالكفايات التدريسية لأستاذ التعليم الإبتدائي

دراسة ميدانية بمدينة ورقلة

أ. الهاشمي لقوقي
جامعة ورقلة الجزائر

أ. د . منصور بن زاهي
جامعة ورقلة الجزائر

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مساهمة كل من البيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية في التنبؤ بالكفايات التدريسية لأستاذ التعليم الإبتدائي. وتكونت عينة الدراسة من (102) أستاذ، وبعد جمع البيانات وإجراء المعالجة الإحصائية باستخدام معامل الارتباط بيرسون ومعامل الانحدار المتعدد، أظهرت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطية مرتفعة بين متغيرات الدراسة، وأن كل من البيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية تفسران نسبة (58.9 %) من التباين المفسر الكلي للكفايات التدريسية. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات المرتبطة بنتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: البيئة التعليمية المدرسية، الفاعلية الذاتية، الكفايات التدريسية، أستاذ التعليم الابتدائي.

Abstract

This study aimed at exploring the Contribution of the School Learning Environment and Self-Efficacy in Predicting the Teaching Competencies for Teachers of Primary Education. The study sample consisted of (102) teacher, After data collection and statistical processing using the Pearson correlation coefficient and multiple regression coefficient, The results showed that there is a high correlation between the variables of the study, and that all of the school learning environment and self-efficacy that explained (58.9%) of the total variation in the teaching competencies. The study concluded with many recommendations related to the results of the study.

Key words: School Learning Environment, self-efficacy, Teachers of Primary Education.

المقدمة:

يعتبر التعليم عملية تهدف إلى غرس المعارف والمهارات اللازمة، لتمكين الأفراد من التعامل بفاعلية مع البيئة المحيطة، وتشجيعهم على الاعتماد على أنفسهم لتحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي لرفاهية الانسان. كما يعتبر الأستاذ (المعلم) من العناصر المهمة والمؤثرة في عملية التعليم، لذا لا بد من تأهيله تأهيلاً يليق بمهماته الموكلة إليه، فالأستاذ المؤهل تربوياً ونفسياً ودينياً واجتماعياً وتتوفر فيه صفات القيادة والتوجيه من ناحية، ومن ناحية ثانية تتوفر له كل الإمكانيات من المجتمع وإدارة التعليم، سيقوم بدوره في بعث الهمم وتوعية الطلاب وتعليمهم ليكونوا منارات للهدى والخير لمجتمعهم ووطنهم.

كما يعتبر التعليم عملية معقدة ومتعددة الجوانب والأبعاد، فهناك الكثير من المتغيرات التي تؤثر في نجاح هذه العملية، منها متغيرات خاصة بالأستاذ وبالتلميذ وبالمادة الدراسية وبمحيط التدريس ووسائله، وأساليب الإشراف التربوي، والتفاعل الصفي والاكتظاظ وغيرها من المتغيرات.

لهذا ينزع معظم الباحثين إلى تقويم فاعلية التعليم في ضوء عدد من المحكات المتنوعة أهمها: النتاج التعليمي، وأنماط السلوك التفاعلي السائدة في الصف، وبعض الاستعدادات والقدرات والعوامل الشخصية التي يتسم بها الأستاذ والمنبئة بنجاحه (نشواتي، 2003، 231). وهنالك الكثير من المتغيرات التي تؤثر في الكفايات التدريسية لأستاذ التعليم الابتدائي، حيث أن المدرسة تعتمد اعتماداً كلياً على الأساتذة وهم الفئة المهمة في أي مؤسسة تعليمية. كما أن المؤسسات التعليمية على علاقة وثيقة بالتنمية الاقتصادية لأي بلد، وترتبط بشكل مباشر مع التحصيل الدراسي للتلاميذ من حيث الدور المهم الذي يلعبه هذا التحصيل في إنتاج نوعية التلاميذ، الذين سيلعبون الدور الأبرز في قيادة بلادهم وفي تنمية النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد أهتم الباحثون بالعوامل والمتغيرات التي تسهم وبشكل فعال في جودة أداء الأستاذ والتي تؤثر على نوعية التحصيل الدراسي للتلاميذ، ومن هذه العوامل عوامل ذاتية متعلقة بالأستاذ، وعوامل تنظيمية متعلقة بالإدارة، وعوامل مادية فيزيقية متعلقة ببيئة العمل.

إن البيئة المدرسية ليست مكانا يتم فيه تعلم المهارات والمعارف فحسب وإنما هي مجتمع صغير يتفاعل فيه الأعضاء يؤثر بعضهم في بعض، فالعلاقات الاجتماعية بين التلاميذ وهيئة التدريس والتلاميذ في ما بينهم تؤثر تأثيرا بالغاً في الجو الاجتماعي لحجرة الدراسة، ليتمكنوا من مواكبة الظروف والمتغيرات المحيطة بهم وهذا يؤثر بدوره في نواتج التعليم. وقد أكدت نتائج دراسة الرطيل (2010) أن المعلمين يرون أن هذه المجالات (القيادة الإدارية، المناخ التنظيمي المدرسي، البرنامج المخصص للمعلم، الجانب الاقتصادي والاجتماعي للمعلم) تؤثر في أدائهم التدريسي وبدرجة كبيرة.

ويعتقد باندورا 1977، أن الأفراد ذوي الاعتقادات الإيجابية عن قدراتهم هم غالبا أكثر قدرة على التحكم في ضغوط الحياة، وان ارتفاع مستوى الفاعلية الذاتية لدى الفرد يتوقف على قدرته على الاستفادة من الخبرات السابقة، فهي العامل الأساسي الذي يعزز شعور الفرد بثقته بنفسه. وتتضح الفاعلية الذاتية من خلال قدرة الفرد

على أداء الأعمال المختلفة بإتقان، والقدرة على التعامل مع الآخرين في الحياة، ولذلك فإن ارتفاع مستوى فاعلية الذات يؤدي إلى الشعور بتقدير الذات (معمرية، 2012، 196). وتعد الفاعلية الذاتية نظام معقد من عواطف المعلمين واتجاهاتهم وقيمهم واعتقاداتهم تؤدي إلى تكوين اتجاهات إيجابية لدى المعلمين نحو العملية التعليمية ونتاجات تعلم طلبتهم. وتشير الفاعلية الذاتية للمعلمين إلى أحكام المعلم حول مقدرته على تنظيم المخططات التعليمية للحصول على النتاجات المطلوبة من تعليم الطلبة، حتى أولئك الطلبة الذين يوسمون بأنهم صعبي المراس (الخلايلة، 2011، 3).

وقد أكدت البحوث الحديثة على الدور الذي يلعبه الإشراف التربوي، حيث أشارت كارول كروس (Carole Crews) أن المشرفين التربويين يمثلون مركزا مهما في الأنظمة التعليمية، وأن أنظار العاملين في الحقل التربوي تتجه إليهم باعتبارهم خبراء ومستشارين ومتخصصين في المناهج وطرائق التدريس الحديثة، وينبغي أن يطوروا ويحسنوا العملية التربوية عن طريق مساعدة وتوجيه المعلمين نحو السبل التي تزيد فعاليتهم وتنمي كفاءتهم ليعطوا إنجازا أفضل في عملهم (الشايب، 2007، 35).

ومن خلال مراجعة الأدب التربوي، يتضح أن الكفايات التدريسية احتلت مكانة مهمة في كثير من الدراسات والأبحاث العلمية. ولعل ذلك يعود إلى دورها في تحقيق فاعلية التدريس، ومساعدة المعلم على القيام بواجباته على أكمل وجه، فإكساب المعلم الكفايات التدريسية اللازمة للعمل في مجال التدريس يؤدي إلى تحسين العملية التعليمية، وهذا بدوره ينعكس بصورة إيجابية على مستوى التحصيل العلمي للطلاب (الرواحي والهنائي، 2013، 518).

واتساقاً مع ما تم ذكره أنفاً، ونظراً لما تشكله متغيرات البيئة التعليمية المدرسية من أهمية في تشكيل أداء الأساتذة واتجاهاتهم، ونظراً لما تلعبه الفاعلية الذاتية من أهمية في صقل الكفايات التدريسية للأساتذة، جاءت هذه الدراسة لتقدم صورة واضحة عن مستوى متغيرات الدراسة لدى عينة الدراسة، وأثر هذه المتغيرات في الكفايات التدريسية لأستاذ التعليم الابتدائي، آملين في أن يستفيد القائمون على العملية التربوية من نتائج الدراسة في تضمين برامج التكوين التربوي، من معارف ومداخل لتحسين اتجاهات الأساتذة نحو البيئة التعليمية المدرسية والتعرف على العوامل المؤثرة فيها، مما ينعكس إيجاباً على ممارساتهم التعليمية والتدريسية.

إشكالية الدراسة:

تبلورت إشكالية الدراسة الحالية، بعد سلسلة من المقابلات التي أجريت مع مجموعة من أساتذة التعليم الابتدائي ومحادثتهم حول أهمية متغيرات البيئة التعليمية المدرسية، فتبين أن لها دوراً مهماً في حياتهم المهنية وممارساتهم التربوية. وقد أشارت نتائج دراسات وأبحاث في الحقل التربوي، إلى أن الأساتذة من ذوي الفاعلية الذاتية العالية هم أكثر قدرة على توجيه أدائهم وتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة. ومن هذا فإن للدراسة الحالية أهمية خاصة، حيث أنها تبحث في متغيرات هامة من بينها الكفايات التدريسية لأستاذ التعليم الابتدائي، والبيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية. مما سبق ذكره، جاءت مشكلة الدراسة الحالية لتطرح التساؤل التالي: **ما مدى**

مساهمة البيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية في التنبؤ بالكفايات التدريسية لأستاذ التعليم الإبتدائي؟، ومن هذا التساؤل تتفرع التساؤلات الآتية:

– هل توجد علاقة ارتباطية بين كل من البيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية والكفايات التدريسية لدى أفراد عينة الدراسة ؟

– هل تساهم كل من البيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية في تفسير التباين في الكفايات التدريسية لدى أفراد عينة الدراسة ؟

فرضيات الدراسة :

من خلال طرح إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، يمكن صياغة الفرضيات الآتية:

1. توجد علاقة ارتباطية بين كل من البيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية والكفايات التدريسية لدى أفراد عينة الدراسة .

2. تساهم كل من البيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية في تفسير التباين في الكفايات التدريسية لدى أفراد عينة الدراسة .

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الكفايات التدريسية، والتي تعتبر العمود الفقري للمدرسة حيث تقدم إضافة كبيرة للأستاذ. وبشكل عام تتمثل أهمية الدراسة الحالية في جانبين هما:

– يتوقع أن تضيف الدراسة الحالية إضافة إلى الأدب النظري الخاص بالكفايات التدريسية لأستاذ التعليم الابتدائي.

– تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في إسهام نتائجها في معرفة مجموعة العوامل التي تؤثر في الكفايات التدريسية للأستاذ، كما نتوقع أن يستفيد أصحاب القرار وأساتذة التعليم الابتدائي والباحثون من نتائج الدراسة الحالية.

أهداف الدراسة:

حيث تهدف الدراسة الحالية إلى :

– التعرف على تأثير متغيرات البيئة التعليمية المدرسية (المنهاج، الوسائل التعليمية، الكتاب المدرسي، العلاقات الإشرافية مع المشرف التربوي، العلاقات الإشرافية مع المدير، العلاقة مع الزملاء) والفاعلية الذاتية على الكفايات التدريسية لأستاذ التعليم الابتدائي .

– الكشف عن العلاقة بين البيئة التعليمية المدرسية والكفايات التدريسية للأستاذ.

– الكشف عن العلاقة بين الفاعلية الذاتية والكفايات التدريسية للأستاذ.

مفاهيم الدراسة:

البيئة التعليمية المدرسية: مجموعة العوامل والخصائص المادية والاجتماعية والتعليمية التي تحكم سلوك الأفراد ذات العلاقة بالعملية التربوية داخل الوسط المدرسي.

الفاعلية الذاتية: هي التوقعات المرتبطة بالأداء التي تسهم في تفسير أسباب اختلاف الأساتذة في الكثير من المواقف وردود الأفعال ومن ثم التفكير والأفعال.

الكفايات التدريسية: يقصد بها في هذه الدراسة مستوى تمكن أستاذ التعليم الابتدائي من المعارف والأنماط السلوكية التي يمارسها، والتي تندرج في المجالات الثلاثة : التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، وتقاس بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الأستاذ في المقياس المطبق في الدراسة.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على دراسة العوامل التنظيمية وبعض المتغيرات النفسية وأثرها على الكفايات التدريسية للأستاذ، كما تحدد بشرياً بعينة من أساتذة التعليم الإبتدائي، ومكانياً ببعض الابتدائيات في مدينة ورقلة، وزمانياً بالفترة من فيفري إلى جوان 2016.

الإطار النظري للدراسة

يشتق الإطار النظري لهذه الدراسة من الأدبيات التربوية ذات الصلة بالكفايات التدريسية باعتبارها أساس تصميم برامج تدريب المعلمين والأساتذة، كما يشتق من التراث النظري ذات العلاقة بالفاعلية الذاتية باعتبارها عامل مؤثر في تنمية المؤسسات التعليمية، كما يستمد الإطار النظري للدراسة من الأدبيات المرتبطة بمتغيرات البيئة التعليمية المدرسية باعتبارها المحيط الذي تقع فيه الممارسات التربوية.

أولاً: البيئة التعليمية المدرسية:

أصبح جلّ اهتمام التربويين في مدارس القرن الواحد والعشرين ينصب على البيئة التعليمية، وكيفيّة تهيئتها لتحقيق الأهداف التعليمية، حيث أشارت الدراسات الحديثة بأنّ البيئة التعليمية الإيجابية تضمن الإستمرارية والفاعلية وتصل إلى طالب متميّز في التحصيل الأكاديمي وغير الأكاديمي. وللمعلم دور فعال في تهيئة البيئة التعليمية المناسبة لتعليم التلاميذ، وإيجاد تفاعل صفي يساعد على توسيع مدى هذا التعلم. وتتكون البيئة التعليمية المدرسية من مكونات بشرية تتمثل في كل عنصر بشري يشارك في العملية التعليمية كالتلميذ والأستاذ والمدير والمشرف التربوي (المفتش) وولي الأمر، ومكونات مادية تشمل المبنى الدراسي والأقسام والكتب المدرسية والوسائل التعليمية، ومكونات نفسية تتمثل في العلاقات الإشرافية بين الأستاذ والمدير وبين الأستاذ والمفتش وبين الأستاذ وزملاؤه.

ثانياً: الفاعلية الذاتية:

تعرف الفاعلية الذاتية بأنها أحكام المعلم حول مقدرته على تنظيم المخططات العملية وتنفيذها لإنجاز المهمات التعليمية لتحفيز التعلم لدى الطلبة (الخلايلة، 2011، 3). يمكننا أن نفترض وجود علاقة سببية مباشرة

بين الفاعلية الذاتية وأداء أنشطة محددة، فالأشخاص الذين يمتكلون فاعلية ذاتية مرتفعة هم أكثر استعداداً لتنفيذ المهام الصعبة، وتوجد عدة دراسات تدعم هذا الافتراض، منها دراسة تروتمان وآخرون (2000)، رودجرز وغوفان (1998) ويازر وآخرون (1998) (Lindenmeier, 2008, 47).

وقد حدد باندورا (Bandura) ثلاثة أبعاد للفاعلية وهي: (سبيتاني، 2015، 34)

- **قدر الفاعلية:** وهو يختلف تبعاً لطبيعة أو صعوبة الموقف، ويتضح قدر الفاعلية بصورة أكبر عندما تكون المهاك مرتبة وفقاً لمستوى الصعوبة والاختلافات بين الأفراد في توقعات الفاعلية
- **العمومية:** وتعني انتقال توقعات الفاعلية إلى مواقف مشابهة، فالأفراد غالباً ما يعممون إحساسهم بالفاعلية في المواقف.
- **القوة:** تتحدد القوة في ضوء خبرة الفرد ومدى ملائمتها للموقف، وإن الفرد الذي يمتلك توقعات مرتفعة يمكنه المثابرة في العمل، وبذل جهد أكبر في مواجهة الخبرات الشاقة.

ثالثاً: الكفايات التدريسية:

ليس من السهل تقديم تعريف اصطلاحي دقيق ومحدد لكلمة كفايات، وقد عرفت الفتلاوي الكفاية بأنها قدرات نعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجموعة مهام (معرفية، مهارية، ووجدانية) تكون الأداء النهائي المتوقع إنجازه بمستوى معين مرض من ناحية الفاعلية، والتي يمكن ملاحظتها وتقويمها بوسائل الملاحظة المختلفة (الفتلاوي، 2003، 29). ويعرفها طعيمة بأنها مجموع الاتجاهات وأشكال الفهم والمهارات التي من شأنها أن تيسر للعملية التعليمية تحقيق أهدافها العقلية والوجدانية والنفس حركية (طعيمة، 2006، 33).

والكفايات التدريسية الواجب توافرها للمعلم (الأستاذ) هي: (التوم، 2012، 195)

أ. كفاية التخطيط وإعداد مذكرات الدروس: ويعد المعلم المشارك الرئيس في عملية التخطيط لتنفيذ المنهاج الدراسي.

ب. كفاية إدارة وضبط الصف: إن إدارة الصف بفاعلية تسهم إسهامًا كبيرًا في تقديم العملية التعليمية وتخلق جهداً دراسياً مناسباً.

ج. كفاية إثارة الدافعية لدى المتعلمين: ويقصد بإثارة الدافعية إشعار التلاميذ بأنهم محتاجون لهذا الدرس ولهذه المادة وحثهم بحالة رغبتهم بتحصيل الدرس، وذلك بربط الدرس بحاجة من حاجاتهم ورغبة من رغباتهم.

د. كفاية استخدام الوسائل التعليمية: هي تلك الوسيلة التي يستخدمها المعلم لتحسين تدريسه وهي ترفع فاعليته وتعمق من مستوى درجة استفادة المتعلمين منه وتطلق على كل المواد التعليمية والأجهزة التعليمية (الأفلام، والشرائح، النماذج، العينات، والصور وتشمل الأجهزة المستخدمة في عرض هذه المواد.

هـ. كفاية التقويم: ويقصد بالتقويم العملية التي يلجأ إليها المعلم لمعرفة مدى نجاحه في تحقيق أهدافه مستخدماً أنواعاً مختلفة من الأدوات التي يتم تحديد نوعها في ضوء الأهداف المراد قياسها كالاختبارات التحصيلية، ومقياس المعلم والملاحظات والمقابلات الشخصية، وتحليل المضمون وغير ذلك من المقاييس.

و. كفاية السمات الشخصية: وهي العناية بالمظهر العام المناسب من جميع الجوانب وبخاصة المهنية والاجتماعية، والاهتمام بالهندام والنظافة الشخصية، والالتزام بمواعيد الدوام اليومي، والتعاون والاستعداد للقيام بالمهام التي يكلف بها، التواضع وحسن الخلق.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية إيجاد العلاقات الارتباطية والسببية بين متغيرات الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي بالأسلوب الارتباطي.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أساتذة التعليم الابتدائي العاملين في جميع المقاطعات لمدينة ورقلة. تم اختيار عينة الدراسة من جميع مقاطعات التعليم الابتدائي على مستوى مدينة ورقلة، بالطريقة العرضية، حيث بلغت عينة الدراسة (102) أستاذاً وأستاذة من أربعة عشرة ابتدائية من مدينة ورقلة.

أدوات الدراسة:

تم الاعتماد على ثلاثة استبيانات لجمع البيانات في هذه الدراسة، وهي:

أولاً: استبيان البيئة التعليمية المدرسية:

نظرا لعدم توفر مقاييس جزائرية (على حد علمنا) تحقق غرض الدراسة الحالية، ظهرت الحاجة لإعداد مقياس البيئة التعليمية المدرسية في التعليم الابتدائي، ومن خلال الاطلاع على بعض مناهج التعليم الابتدائي والمراجع والدراسات، استفاد منها الباحثان في بناء المقياس الحالي، وقد بلغ عدد بنود المقياس (49) بنداً موزعة على سبعة أبعاد وهي:

- المنهاج ويضم تسعة بنود (1،2،3،4،5،6،7،8،9).
- الوسائل التعليمية ويحتوي على سبعة بنود (10،11،12،13،14،15،16).
- العلاقات الإشرافية للمدير ويضم سبعة بنود (17،18،19،20،21،22،23).
- العلاقات مع الأساتذة يضم سبعة بنود (24،25،26،27،28،29،30).
- العلاقات الإشرافية للمشرف التربوي ويحتوي على سبعة بنود (31،32،33،34،35، 36،37) .
- الكتاب المدرسي يضم سبعة بنود (38،39،40،41،42،43،44).
- المستوى المعرفي للتلاميذ ويضم خمسة بنود (45،46،47،48،49).

وتمت صياغة تعليمات تطبيق الاستبيان بلغة بسيطة تكون مفهومة.

ثانياً: مقياس الفاعلية الذاتية:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الفاعلية الذاتية للمعلمين لتشانن-موران وولفولك (Tschannen-Moran & Woolfolk, 2001)، وعربته هدى الخلايلة (2011)، يتكون المقياس

من 24 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: فاعلية المعلم في مشاركة الطلبة في العملية التعليمية التعلمية، ويحتوي على ثمان فقرات (1، 2، 4، 6، 9، 12، 14، 22)، وفاعلية المعلم في استخدام استراتيجيات التعليم ويضم ثمان فقرات (7، 10، 11، 17، 18، 20، 23، 24)، وفاعلية المعلم في الإدارة الصفية ويضم ثمان فقرات (3، 5، 8، 13، 15، 16، 19، 21). وتكون الإجابة على المقياس وفقا سلم مكون من خمس درجات هي: بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً، وتقابلها الدرجات : 5، 4، 3، 2، 1 على التوالي.

ثالثاً : استبيان الكفايات التدريسية:

بعد مراجعة التراث النظري والإطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بالكفايات التدريسية، قمنا بتصميم استبيان الكفايات التدريسية وفقا للتقدير الذاتي للأساتذة، وقد بلغ عدد البنود الاستبيان (26) بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد وهي: كفايات التخطيط ويضم أربعة بنود (1،2،3،4)، وكفايات تنفيذ الدرس ويحتوي على سبعة عشرة بنداً (5،6،7،8،9،10، 11،12،13،14،15،16،17،18،19،20،21)، وكفايات التقويم ويضم خمسة بنود (22، 23،24،25،26). وتكون الإجابة على الاستبيان وفقا سلم مكون من خمس درجات هي: بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً، وتقابلها الدرجات : 5، 4، 3، 2، 1 على التوالي.

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

تم التحقق من صدق أدوات الدراسة باستخدام الصدق الظاهري بعرضها على (09) محكمين من الأساتذة الجامعيين تخصص علم النفس وعلوم التربية من جامعة قاصدي مرباح ورقلة، حيث طلب منهم إبداء آرائهم في وضوح لغة البنود، ومدى انتماء كل بند للبعد الذي يندرج تحته، وبناءً على ملاحظات الأساتذة، تم تعديل في صياغة بعض البنود كما تم حذف بعض البنود التي اتفق المحكمون على حذفها، بالنسبة لاستبيان البيئة التعليمية المدرسية فقد تم حذف ثمانية بنود وهي البنود ذات الأرقام (17) و(19) و(24) و(25) و(30) و(31) و(32) و(44) وبذلك أصبح الاستبيان يتكون من (42) بنداً بصورته النهائية. أما مقياس الفاعلية الذاتية فقد تم حذف أربعة بنود وهي ذات الأرقام (2) و(7) و(22) و(24)، وصار المقياس يحتوي على عشرون بنداً، أما استبيان الكفايات التدريسية، تم الاتفاق على حذف البند رقم (12).

أما في ما يخص الثبات، فقد تم حساب معاملات ثبات الاستبيانات المستخدمة في الدراسة بمعامل ألفا كرونباخ، والثبات بالتجزئة النصفية وكانت النتائج كما يلي:

المقاييس	المقاييس الجزئية	معامل ألف كرونباخ	معامل التجزئة النصفية
البيئة التعليمية المدرسية	المنهاج	0.705	0.801
	الوسائل التعليمية	0.735	0.787
	العلاقات الإشرافية للمدير	0.652	0.747
	العلاقات مع الأساتذة	0.771	0.763
	العلاقات الإشرافية للمشرف التربوي	0.791	0.691
	الكتاب المدرسي	0.783	0.795
	المستوى المعرفي للتلاميذ	0.830	0.813
	الأداة ككل	0.824	0.686
الفاعلية الذاتية	مشاركة الطلبة	0.735	0.752
	استخدام استراتيجيات التعليم	0.691	0.778
	الإدارة الصفية	0.736	0.837
	الأداة ككل	0.851	0.803
الكفايات التدريسية	التخطيط	0.764	0.766
	تنفيذ الدرس	0.724	0.681
	التقويم	0.729	0.811
	الأداة ككل	0.835	0.789

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية، معامل الارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار المتعدد.

عرض النتائج ومناقشتها:

عرض نتيجة الفرضية الأولى :

تنص الفرضية الأولى على أنه " توجد علاقة ارتباطية بين كل من البيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية والكفايات التدريسية لدى أفراد عينة الدراسة ". لاختبار الفرضية تم استخدام معامل الارتباط المتعدد، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (01) قيمة معامل الارتباط بين كل من البيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية والكفايات التدريسية

المتغيرات المستقلة / المتغير التابع	البيئة التعليمية المدرسية		الفاعلية الذاتية		المؤشر الكلي	
	قيمة "ر"	مستوى الدلالة	قيمة "ر"	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	معامل التحديد
الكفايات التدريسية	0.358	0.000	0.730	0.000	0.767	0.589

يتبين من الجدول وجود علاقة ارتباطية موجبة بين البيئة التعليمية المدرسية والكفايات التدريسية حيث بلغ معامل الارتباط بينهما(0.358) بمستوى دلالة (0.000)، كما يتبين وجود علاقة ارتباطية مرتفعة بين الفاعلية الذاتية والكفايات التدريسية حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (0.730) بمستوى دلالة يقدر بـ (0.000). كما يوضح الجدول وجود علاقة ارتباطية مرتفعة بين متغيرات الدراسة مجتمعة وهذا ما يوضحه معامل الارتباط المتعدد الذي بلغ (0.767).

تفسير نتيجة الفرضية الأولى:

تبين من النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين عوامل البيئة التعليمية المدرسية والكفايات التدريسية للأستاذ، أي أن الزيادة في عوامل البيئة التعليمية المدرسية يصاحبه زيادة في الكفايات التدريسية، وهذا ما لمسناه من خلال المقابلات التي أجريت مع الأساتذة

حيث أن مراعاة المنهاج لمراحل نمو المتعلم، وتقديمه الجديد من المعارف، واستخدامه للأساليب التدريسية المناسبة، وتوفر الوسائل التعليمية في المدرسة، وإيجابية علاقة الأستاذ بالمدير والمفتش وزملائه، كل هذا يساهم في تحسين مستوى الكفايات التدريسية للأستاذ. كما أن العلاقة بين الفاعلية الذاتية والكفايات التدريسية كانت مرتفعة، وهذا يعني أن ارتفاع الفاعلية الذاتية للأستاذ يقترن بارتفاع كفاياته التدريسية، حيث أن الفاعلية في مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية، والفاعلية في استخدام استراتيجيات التعليم والإدارة الصفية، ينتج عنه تحسين مهارات الأستاذ التدريسية. كما تبين وجود علاقة مرتفعة بين متغيرات الدراسة مجتمعة، وعموماً فإن معامل الارتباط يحدد فقط قوة العلاقة بين المتغيرات، ويمكن الاستفادة منه في هذه الدراسة من خلال التنبؤ بالمتغيرات التابعة، كما أن القدرة التنبؤية تزيد كلما زادت قيمة معامل الارتباط، كما يعتبر مقدمة للاستفادة منه في الانحدار الخطي.

عرض نتيجة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه " تساهم كل من البيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية في التنبؤ بالكفايات التدريسية لدى أفراد عينة الدراسة "

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد، وكانت النتائج:

جدول رقم (02) تحليل الانحدار المتعدد لتأثير المتغيرات المستقلة على الكفايات التدريسية

المتغيرات المستقلة	مربع معامل الارتباط	معامل الانحدار	قيمة (ت)	الدلالة
البيئة التعليمية المدرسية	0.149	0.105	3.664	0.000
الفاعلية الذاتية	0.534	0.644	10.529	0.000

من الجدول رقم (02) نستنتج أن البيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية لهما قدرة تفسيرية في الكفايات التدريسية، حيث كانت أعلى نسبة تفسير للفاعلية الذاتية وبلغت نسبة تفسيرها لمستوى الكفايات التدريسية (53.40%)، ثم تأتي البيئة التعليمية المدرسية وبلغت نسبة تفسيرها لمستوى الكفايات التدريسية (14.90%).

جدول رقم (4) تحليل التباين الخاص بالنموذج

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
النموذج	1131.745	2	565.872	73.182	0.000
الخطأ	765.510	99	7.732		
المجموع	1897.255	101			

يتبين من الجدول رقم (04) أن قيمة "ف" بلغت (73.182) بمستوى دلالة (0.000) وهي دالة إحصائياً، مما يؤكد القوة التفسيرية العالية لنموذج الانحدار الخطي المتعدد من الناحية الإحصائية، حيث بلغ معامل التحديد (0.589)، وبذلك يمكن القول أن كل من البيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية لها قدرة تفسيرية بنسبة (58.9 %) من التغيرات التي تحدث في الكفايات التدريسية، والباقي من التباين (41.1%) يعزى إلى متغيرات أخرى.

تفسير نتيجة الفرضية الثانية:

تبين النتائج المتوصل إليها أن نموذج الانحدار الخطي المتعدد دال إحصائياً، وهذا يبين ويفسر مساهمة كل من البيئة التعليمية المدرسية والفاعلية الذاتية في اكتساب الأستاذ لكفاياته التدريسية، يعني هذا أن متغيرات البيئة التعليمية مثل المنهاج والكتاب المدرسي والوسائل التعليمية إذا توفرت بشكل ملائم للأستاذ سوف يكون له تأثير إيجابي على كفاياته التدريسية، ونفس الشيء بالنسبة لعلاقات الأستاذ مع المدير وعلاقاته مع المفتش وعلاقاته من الزملاء والمستوى المعرفي للتلاميذ، فإذا كانت متوفرة بمستوى جيد يكون لها تأثير إيجابي على الكفايات التدريسية للأستاذ، وأيضا الفاعلية الذاتية التي كان لها نسبة تفسير مرتفعة في التغيرات الحاصلة في الكفايات التدريسية، وهذا يفسر أنه كلما ارتفعت الفاعلية الذاتية يكون لها تأثير مرتفع في اكتساب الأستاذ للكفايات التدريسية.

التوصيات:

في ضوء النتائج المتوصل إليها، يمكن صياغة التوصيات الآتية:

- ضرورة الاهتمام بعوامل البيئة التعليمية المدرسية خاصة المتعلقة بالمنهاج والكتاب المدرسي بإعداد اختبار القبول الذي يعده المعهد من حيث اختيار مضامينه وطبيعته وشموليته لجميع أبعاد التقويم كأحد معايير القبول بالمعهد، والتحقق من ثباته وصدقه وتطويره ، بحيث تزيد قدرته على التنبؤ بالأداء الأكاديمي .
- الاهتمام بالعلاقات الانسانية السائدة في المحيط المدرسي، بين الأستاذ والمدير والمفتش والزملاء، وضرورة تحسينها لما لها من تأثير على الممارسات التربوية.
- العمل على تعزيز وترسيخ مبدأ مشاركة الأستاذ في اتخاذ القرار، خاصة عندما يتعلق الأمر بمراجعة المنهاج والكتاب المدرسي وتصحيح الأخطاء.
- توفير الوسائل التعليمية والإمكانات المادية ما أمكن، وذلك حتى يتسنى للأستاذ استغلالها في التخطيط والتنفيذ والتقويم من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

قائمة المراجع:

1- التوم، أنس دفع الله أحمد حاج (2012). التدريس المصغر وأثره في إكساب الكفايات التدريسية لمعلمي مرحلة الأساس بولاية الجزيرة. ***مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية.*** (1). 191-208.

2-الخلايله، هدى (2011). الفاعلية الذاتية لمعلمي مدارس محافظة الزرقاء ومعلماتها في ضوء بعض المتغيرات. ***مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)***. 25(1). 1-24.

3-الرطيل، صالح عوض سعيد (2010). ***العوامل المؤثرة في الأداء التدريسي لمعلمي التعليم الثانوي في محافظة عدن***. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عدن، اليمن.

4-الرواحي، ناصر ياسر والهنائي، جمعة محمد (2013). الكفايات التدريسية لمعلمي الرياضة المدرسية بسلطنة عمان وعلاقتها بأسباب اختيار مهنة التدريس. ***مجلة العلوم التربوية والنفسية.*** 14(1). 514-538.

5-سبيتاني، أسامة محمد ناجي (2015). ***درجة استخدام أساليب إدارة الوقت وعلاقتها بالفاعلية الذاتية لدى مديري مدارس محافظة القدس وضواحيها***. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

6-الشايب، محمد الساسي (2007). ***علاقة أساليب الإشراف التربوي بكفايات المعلمين التدريسية وباتجاهاتهم نحو مهنة التدريس***. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.

طعيمة، رشدي (2006). ***المعلم (كفاياته- إعداده- تدريبه) ط2***. مصر: دار الفكر العربي.

7-الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (2003). ***الكفايات التدريسية (المفهوم-التدريب-الأداء)***. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

8-معمرية، بشير (2012). ***علم النفس الذات***. الجزائر: دار الخلدونية.

9-نشواتي، عبدالمجيد (2003). ***علم النفس التربوي (ط4)***. الأردن: دار الفرقان النشر والتوزيع.

10 - Lindenmeier, Jorg. (2008). Promoting Volunteerism: Effects of Self-Efficacy, Advertisement- Induced Emotional Arousal, Perceived Costs of Volunteering, andMessage Framing. *Voluntas: International Journal of Voluntary and Nonprofit Organizations*, *19* (2008), 1.P47. Retrieved 2016-06-30, from http://link.springer.com/article/10.1007%2Fs11266-008-9054-z